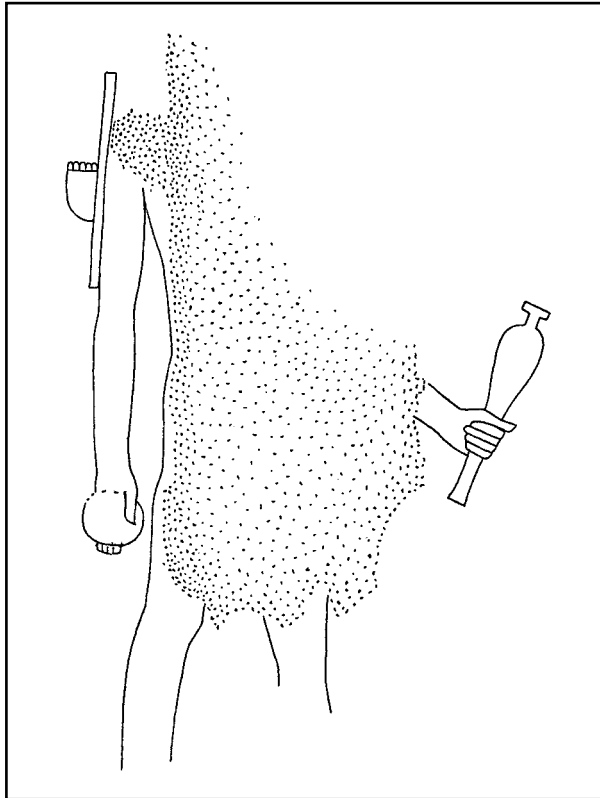


بعض نماذج التعمية فى اللغة المصرية القديمة

نجوى متولى

وفي يده الأخرى شئٌ مستدير يشبه قرص الشمس ربما أعطى القيمة الصوتية (r^c) ليكون بالتالي تعبير عن اسم حسى رع $\overline{r} \overline{s} \overline{y}$ ، هذا على الرغم من أن وضع قرص الشمس فى اليد غريب على المصريين^٢، إلا إنه فى الكتابة المَعْمَاة استخدمت العلامات ذات الشكل الخارجي الموحد مثل العلامات المستديرة بنفس القيمة الصوتية لأي منها.

وقد صور المدعو حسى رع على لوحته بحجمه الطبيعي، وقد محي وجهه وجزء كبير من جسده.



المدعو حسى رع ($hsy r^c$)

اتبع المصري القديم سبلاً شتى ليضمن بقاءه وخلوده ومنها محاولته لإخفاء اسمه كي لا يصيبه من خلاله أذى عن طريق محوه، لذا فقد عمد إلى كتابة الاسم والألقاب التي أراد أن تصاحبه فى العالم الآخر بأسلوب كتابي أطلق عليه 'الكتابة المَعْمَاة'^١ اتبع فيها قواعد كثيرة تعددت واختلفت ليس فقط فى النص الواحد بل وفى الكلمة الواحدة أيضاً، ومن هذه القواعد الكتابية 'قراءة العلامات التي يمسك بها الأشخاص المصورون' سواء كان هؤلاء الأشخاص رجالاً أو نساءً أو هياتئ إلهية أو حتى بهيئة حيوانية، حيث استخدم المصري القديم مبدأ التمثيل التصويري rebus باستخدام مجموعة من الصور ليس لتعبر عن نفسها بل لتعبر عن معنى آخر مثل التعبير عن أسماء أشخاص أو أشياء.^٢

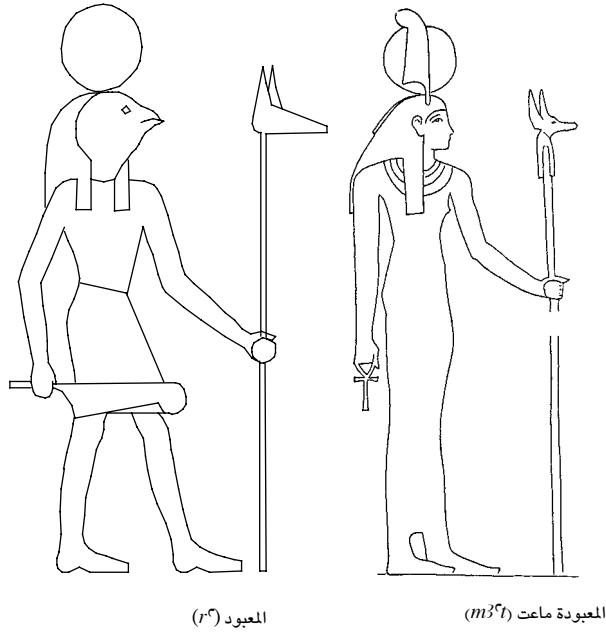
وهذه القاعدة تجسد الكلمة فى شكل تصويري فني وتخدم فكرة أن الكتابة الهيروغليفية فرع من الفن التصويري الذي عبر منذ فترة مبكرة عن بعض المعلومات واللحاح الصغيرة وأصبح إحدى قواعد الكتابة المَعْمَاة واستمر فى العصر اليوناني الروماني فى الكتابة العادية والمَعْمَاة.

وفى هذه الحالة يمكن أن تكون العلامات المراد قراءتها:

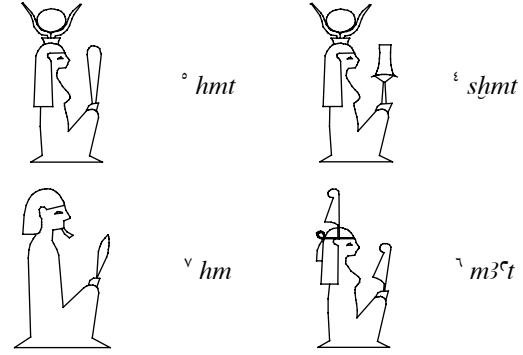
- (١) اسم الشخص الممسك بها.
- (٢) عنصر من عناصر اسمه.
- (٣) كلمة فى عبارة.
- (٤) ليس لها علاقة بمن يمسكها.

أولاً: اسم الشخص الممسك بها

كتابة اسم حسى رع ($hsy r^c$) من الأسرة الثالثة كتب اسمه بالتمثيل التصويري حيث صور واقفاً فى إحدى يديه إناء hs

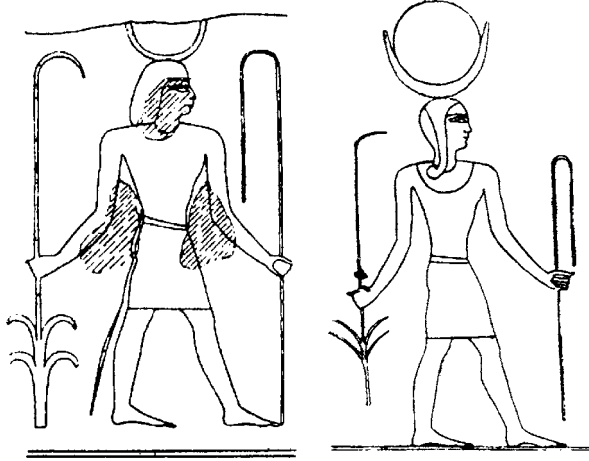


وتوجد أمثلة كثيرة كتبت كما كتب اسم حسي رع فقد ظهر هذا النوع من التلاعب اللفظي التصويري في كتابة الأسماء وبعض الكلمات ويوجد أمثلة من عصور مختلفة مثل:



ثانياً: عنصر من عناصر الاسم

شهدت المعابد المصرية الكثير من التصويرات الكتابية لأسماء الملك رمسيس الثاني ومنها ما كتب بهذا الأسلوب مثل:



(١) كتابة اسم الملك رمسيس الثاني $Wsr m3^c t r^c$

صُورت المعبودة ماعت واقفة تمسك في يدها عصاه يعلوها رأس أنوبيس (Wsr)، وعلى رأسها ريشة الماعت ($m3^c t$) وقرص الشمس (r^c)، وتجتمع في هذه الصورة العناصر الثلاثة للاسم الأول للملك رمسيس الثاني،^٨ وفي اليد الأخرى للمعبودة علامة العنخ، وهذا التمثيل التصويري يشكل العبارة 'فليحيا أوسر ماعت رع'.

وكذلك كتابة اسمه بتصوير المعبود رع واقفاً يمسك بعصاه Wsr وريشة الماعت ليشكل بذلك العناصر الثلاثة لاسم الملك مقارنة بكتابته بصورة المعبودة ماعت.

(٢) كتابة اسم الملك رمسيس الثاني $r^c ms sw$

كتب اسم الميلاد في نص رمسيس الثاني بمعبد أبو سمبل الكبير ومعبد الأقصر، وقد صور خونسو ممسكاً في

إحدى يديه علامة 𓆎 والأخرى علامة 𓆏 المتمم الصوتي للحرف s ، ويمكن قراءة العلامة في حد ذاتها $r^c ms sw$ والقيمة الصوتية r^c يمثلها قرص القمر فوق رأس المعبود خونسو.

وغير ذلك الكثير من الوظائف للعلامات المحمولة من قبل آخرين ومما سبق ربما تجدر الإشارة إلى ملاحظة أخيرة وهي إمكانية إيجاد عنصر كتابي نفذ بهذا الأسلوب من الأسرة صفر ألاً وهو الرجل الحامل للنعل الملكي على صلاية الملك نعرمر التي تمثل البداية الملموسة في الكتابة المصرية القديمة والبداية التاريخية أيضاً.

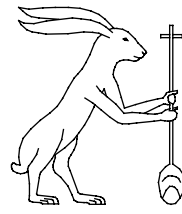
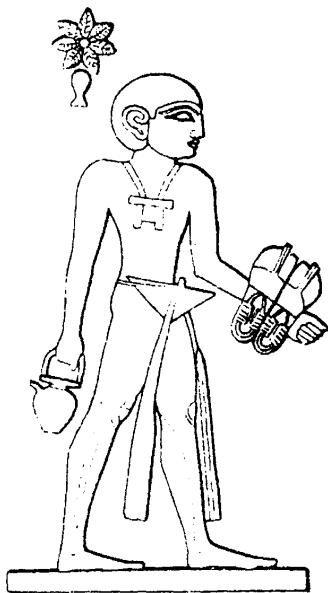
فالرجل الواقف يمسك بيده حذاء ويده الأخرى إناء، وتعلو رأسه زهرة يمكن أن يقرأ بالتمثيل التصويري: $nh\ wd3\ snb$

فالحذاء (nh) 'سير الحذاء'^{١٢}

الزهرة ($wd3$) من كلمة $w3d$ التي تعبر عن اللون الأخضر والنبات ويمكن أن تكتب بالزهرة فقط وتعبر في معناها عن الرفاهية والسعادة وكلمتي ($w3d$) و ($wd3$) متشاركتان في حرفين أساسيين وقريبتين في المعنى.^{١٣}

الإناء (snb) 'إناء'^{١٤}

وقد جاءت الزهرة في نصوص معبد إسنا بالقيمة الصوتية (w)^{١٥} والتي أشير إلى أنها تعبر عن كل ما ينبت من الأرض^{١٦} وتطبيق مبدأ الصوت الأول يمكن أن تعطي العلامة القيمة الصوتية $wd3$.



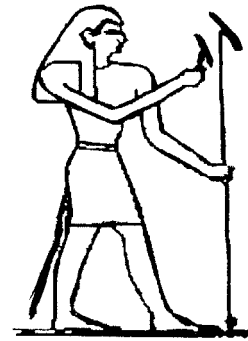
(٣) كتابة لقب أوزير $Wn\ nfr$

كتب بالأرنب الواقف ماسكاً علامة

nfr .

ثالثاً: كلمة في عبارة

مثل كتابة كلمة (stp) 'المختار' في إحدى ألقاب رمسيس



الثاني بمعبد أبو سمبل وقد جسدتها شخصية مقدسة تمسك صولجان ($w3s$) وفي يده علامة (stp) لتعبر عن نطق الكلمة، وقد ظهرت علامة بنفس الكيفية على لوحة من الدولة الوسطى بمتحف اللوفر.^{١٧}

رابعاً: ليس لها علاقة بمن يمسكها

كثيراً ما كتبت في الكتابة المَعْمَاة علامات ليس لها دور سوى تقديم علامات أخرى وأحياناً كثيرة تعبر عن أفعال مثل:



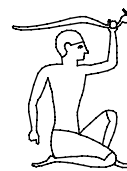
di يعطي



wn يكون



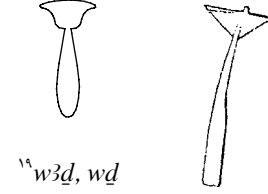
h^c يشرق



يحمل
'ضمير متصل
للغائب المفرد
المذكر'
 $f3y$

الهوامش

ويوجد احتمال آخر لكلمة (*wḏ*) التي ربما عبر عنها حزام الرجل الذي يحمل الصندوق والإناء فقد جاء مماثل لعلامة (*Wḏ*) عمود البردي.^{١٨}



١- الكتابات المَعَمَّاة هي المسمى العربي للمصطلح الأجنبي Cryptography الذي أطلقه علماء اللغة المصرية القديمة على الكتابة التي تتسم بالغموض والسرية في طريقة كتابتها.

٢- A. H. Gardiner, *An Introduction to the Study of Hieroglyphs in Egyptian Grammar* (Oxford, 1957³): 6-7

٣- H. G. Fischer, 'L'écriture et L'art de L'Égypte ancienne' - *Quatre leçons sur la paléographie et l'épigraphie pharaoniques*. (Paris, 1986), 44, fig. 10

٤- F. Daumas, *Valeurs Phonétiques des Signes Hiéroglyphiques d'époque Gréco-Romaine I* (Montpellier, 1988), 129 no. 101

٥- Daumas, *Valeurs Phonétiques I*, 129 no. 99

٦- Daumas, *Valeurs Phonétiques I*, 125 no. 23; Wb II, 19

٧- Daumas, *Valeurs Phonétiques I*, 66 no. 1149

٨- Fischer, *L'écriture et L'art de L'Égypte ancienne*, 41 -43, -A fig. 11

٩- É. Drioton, 'Recueil de cryptographie monumentale', *ASAE*, -٩ 40 (1940), 317-318

١٠- Drioton, *ASAE* 40, 322 -323

١١- Daumas, *Valeurs Phonétiques I*, 211 no. 15

١٢- Drioton, 'Une figuration cryptographique sur une stèle du Moyen Empire,' *RdE* 1 (1933), 213, fig. 6

١٣- R. O. Faulkner, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian* (Oxford, 1962), 43

Gardiner, *Egyptian Grammar*, 508, S34, 557.

١٤- Faulkner, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian* 55 - 75; *Urk.* IV, 874, 3

١٥- Faulkner, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, 231

١٦- S. Sauneron, *L'écriture figurative dans les textes d'Esna*, -١٦ *Esna* 8 (Cairo, 1982), 159 no. 220, 241 no. 6 (N 42), 241 no. 9 (N 59).

وقد جاءت الزهرة بالقيمة الصوتية *w* في كتابة اسم المعبودة *nbt-ww* في معبد اسنا.

١٧- Sauneron, *Esna* 8, 65 M 15, M 28

١٨- Gardiner, *Egyptian Grammar*, 480, M 13

١٩- Daumas, *Valeurs Phonétiques III*, 414 no. 395; no. 397